بدء صيام شهر رمضان :

ويكمل الهدهد : ولقد علمت أثناء طيراني أن أول رمضان صامه المسلمون في التاريخ كان يوم الأحد الموافق (١ من رمضان عام ٢ هـ - ٢٦ من شباط (فبراير) عام ٦٢٤م) وقد فرض الله عز وجل صيام شهر رمضان في شهر شعبان عام ٢ هـ .

مكانة شهر رمضان :

ويضيف الهدهد : أثناء تطوافي على مجالس الذكر، وحفاظ الأحاديث النبوية الشريفة سمعت حافظاً يروي أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :"إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين"، كما ذكر أن أبا هريرة روى عن النبي ﷺ أنه قال :"من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه".

ولقد كرم الله شهر رمضان بالصيام واختصه بنزول القرآن، وليلة القدر، والتي هي خير من ألف شهر، ثم استطرد الهدهد وقال : إنه استمع إلى حافظ يروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: إن النبي ﷺ قال :"من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي له أن يتحفظ منه كفّر ما قبله"، كما قال أيضاً :"إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك"، وبعد هذا الحديث الشائق صمت الهدهد . فرأيت (حسان بن ثابت) يبتسم لي، فنظرت إليه فإذا لسانه يطاول أرنبة أنفه، فدهشت وسألته عن ذلك فصمت ولم يجب، وأجاب الهدهد عنه قائلاً : سأخبرك لماذا صمت حسان، فقلت : يا لك من هدهد مثقف يعرف الكثير! فصمت الهدهد لهذا الإطراء والثناء، ثم قال : عندما من الله على حسان بالإسلام وهو الشاعر المقدام، قوي الرأي والبيان، وأول من تصدى لشعراء الكفار وأفحمهم، أعجب به رسولنا الكريم وكان يداعبه فيمسك طرف لسانه ويقول :"والله ما يعدلني به لسان أحد من العرب" فقال حسان : ائذن لي بهجائهم، فرد عليه الرسول ﷺ :"كيف تهجوهم وأنا منهم"فقال حسان : إني سوف أسلُّك منهم كما تسل الشعرة من العجين، فقال له المصطفى عندئذٍ :"اهجهم وروح القدس معك، ومعك أبو بكر يعلمك الأنساب".

حسبك اليوم هذا الكلام، فمسك الختام حديث خير الأنام واستيقظت من نومي لأدع الهدهد ينام. ■

رمضان عذراً

شعر: حسين أحمد الرفاعي
الإمارات العربية المتحدة

هاانت عدت لتزرع الآمالا
تتلو المعارج.. تقرأ الأنفالا
هاانت عدت كما ذهبت مودعاً
والجرح ملء قلوبنا مازالا
هاانت عدت ونحن في أغلالنا
نهوى القيود ونسكن الأوحالا
عام مضى ويجيء عام بعده
والذل فينا يحكم الإقفالا
رمضان عذراً إن رأيت قصائدي
ما عدا وجه حروفها يتلالا
عذراً إذا سالت دموعي إنني
قد ذقت من مر الأسى أشكالا
أبصرت أمتنا تطأطئ هامها
وتعودت من ضعفها الإذلالا
مازلت أبحث عن بقايا عزة
وأحس أني قد طلبت محالا
مازلت يا رمضان أبحث جاهداً
أطوي الدروب وأمتطي الأهوالا
لكنني رغم المصاعب كلها
لن أسأم التجوال والترحالا
أملي كبير أن تجيء وأمتي
قد أنجبت للعالم الأبطالا
تأتي وقد سدنا البسيطة كلها
وتبدلت أحوالنا أحوالا
سيظل إيماني عميقاً صادقاً
بإلهنا.. سبحانه وتعالى